مثقفون: بحاجة لمثقف يوجه الخطاب الجمعي نحو السلمية والمحبة والإصرار على التغيير 2

"المتطوعون" يهددون رهان الحكومة على عامل الوقت في فض تظاهرات ساحة التحرير 2

رسام كاريكاتير أنجز ٢٠٠ لوحة حول المظاهرات 3

الاجتياح
انتفاضة تشرين 2019

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون العدد(4546) السنة السابعة عشرة - الاربعاء (13) تشرين الثاني 2019 ■ Email: info@almadapaper.net ■ http://www.almadapaper.net

خروج أول مظاهرة عسكرية دعماً للمحتجين

هتاف في التحرير وقنابل غاز ضد المتظاهرين في الخلاني

تتواصل الاحتجاجات في بغداد والعديد من المحافظات لتصل إلى منتصف أسبوعها الثالث، فيما تستمر حملات العنف منذ أيام ضد المتظاهرين في ساحة الخلاني. وأظهرت صور، نشرها ناشطون على التواصل الاجتماعي، امس الثلاثاء، قيام المتظاهرين بعمليات تنظيف في ساحة التحرير، واستكمال الرسومات على الجدران.

عدسة: محمود رؤوف

فيما ذكر شاهد عيان، ان الوضع الحالي في ساحة التحرير يشهد حركة هتافية لبعض الشباب، كما ان هناك تجمعات حوارية تحت نصب التحرير وفي حديقة الامة عن مستقبل تظاهرة تشرين.

وأضاف، أن هناك توافدا مستمرا للشبان من جهتي ساحة الطيران وشارع السعدون نحو ساحة التحرير، مشيراً إلى أن ساحة الخلاني ما تزال تشهد حملات عنف ضد المتظاهرين، حيث يستمر إطلاق قنابل الغاز والرصاص الحي لتفريق المحتجين.

وأقام المتظاهرون في ساحة التحرير الليلة الماضية، احتفالية أطلقت خلالها عشرات البالونات البيضاء، وسط هتافات ورفع لأعلام العراق للتعبير عن سلمية المظاهرات والتمسك بمطالب المتظاهرين بإقالة الحكومة وحل البرلمان وتعديل الدستور العراقي.

فيما استمر امس اعتصام الطلاب في عدد من الجامعات والمدارس تضامنا مع ثورة العراقيين.

إذ أظهرت لقطات متداولة اعتصام طلبة جامعة البصرة داخل الجامعة مع ترديد هتافات لدعم التظاهرات التي تعم أغلب محافظات العراق منذ الـ ٢٥ من تشرين الأول/أكتوبر الماضي والمطالبة بإقالة الحكومة لتسببها في مقتل أكثر من ٣٢٠ شهيدا وجرح اللآلاف من العراقيين نتيجة القمع الوحشي الذي تمارسه القوات الأمنية بالاستعانة بعناصر تابعة للمليشيات الإيرانية في العراق. اللافت ووفق مراقبين أن استمرار القتل والقمع الحكومي يأتي على عكس ما تتمنى حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، إذ أنها تأتي بنتائج عكسية تتمثل في ازدياد إصرار العراقيين على التمسك بإسقاط النظام وحل البرلمان ومحاسبة رؤوس الفساد.

وهو ما ترجمه إعلان نقابة المعلمين العراقيين بالدعوة إلى تظاهرة موحدة في كل المحافظات لمنتسبيها من الملاكات التعليمية والتدريسية والمشرفين التربويين والاختصاصيين اليوم الأربعاء ١٣ النقابة أوضحت في بيان لها امس الثلاثاء أن التظاهرات تنطلق من مقرات فروعها بالمحافظات إلى ساحات التظاهر في الساعة الـ ١٠ صباحا.

وقالت النقابة في بيان تلقت المدى نسخة منه امس الثلاثاء: "ندعو الى تظاهرة موحدة في جميع المحافظات لمنتسبيها من الملاكات التعليمية والتدريسية والزملاء المشرفين التربويين والاختصاصيين تنطلق من مقرات فروعها في المحافظات الى ساحات التظاهر الساعة العاشرة صباحاً يوم غد الأربعاء".

وأكد البيان على "ضرورة رفع لافتات تتضمن مطالب الجماهير التي اقرها المجلس المركزي".

في تلك الأثناء خرجت جموع غفيرة من طلبة السماوة للاعتصام أمام مقر نقابة المعلمين في المثنى لتأكيد دعمهم لمطالب الثوار بالتغيير ومحاسبة القتلة.

على جانب آخر أظهرت لقطات النشطاء والمتظاهرين وهم يساعدون في عملية إخلاء عمارة احترقت نتيجة إلقاء قنابل الغاز الحكومية بكثافة على المتظاهرين في شارع الرشيد بالعاصمة بغداد.

في تطور لافت لحركة الاحتجاج الشعبي في العراق، فقد تظاهر اليوم ضباط ومنتسبو شرطة كربلاء وبدأ معلموها اعتصاما شاملا دعما لمطالب المتظاهرين، ففي حدث هو الاول من نوعه منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في العراق في الاول من الشهر الماضي، فقد قام عدد من ضباط ومنتسبي قيادة شرطة محافظة كربلاء جنوب بغداد بالخروج بتظاهرة صباح اليوم رافعين الإعلام العراقية مرددين هتافات تدعو الى تحقيق مطالب المتظاهرين.

وفي ذي قار نشر ناشطون صورا لقوات الرد السريع التي تسلمت الملف الامني في الناصرية وهم يحملون المتظاهرين ليجوبون شوارع الناصرية وايصالهم الى ساحة الحبوبي مركز الاحتجاجات.

مشاهد رئاسية عابثة الرئيس المقتدر ...!

■ يكتبها: متظاهر

لم تشهد الدول الاكثر تخلفاً، رئاسات من خامة من أبتلينا بهم في زمن القحط هذا.

رئيس جمهورية يخرج علينا كل يوم ليُظهر براعته في القاء خطاب متلفز بكامل إناقته، والابتسامة لا تفارق شفتيه، يتمايل بغنج ملفت، وهو يحرك يديه ويتباهى وهُو يركز نظره علي الكاميرا خوفاً من ضياع بعض من ملامح صورته الموحية براحة الضمير والبال، لإبعاد أي وهم بأنه على بعد بضعة أميال من مشاهد الدَم والبطولات التي ستأتيً لا محالة على نهايته ومن معه مهما توهم خلافاً لذلك، وكأنه يصور مشهداً هوليوودياً، يحلم في أن يكون جزءا من أرشيفه الرئاسي يعتمدها مخرج سيرته في المستقبل !

الرئيس مثل غيره من فاقدي الصلاحية، لا يشعر بتأنيب الضمير وهو يسخر من دماء الآلاف من الجرحى والشهداء ويخدعهم بالوعود الكاذبة، باعتباره "حامي الدستور".

بعد آخر إطلالة تلفزيونية، اعلن "الرئيس" مخاطباً العراقيين: ابنائي أعدكم بصفتي حامي الدستور ان نلاحق الفاسدين ايا كان موقعهم، وفي اليوم التالي اعلن مكتبه اجتماعه مع نوري المالكي في اطار مشاوراته لتحقيق المطالب المشروعة لساحات الاحتجاج وفي مقدمتها مساءلة رموز الفساد والجريمة !

- وأمس الاول ظهر متصدراً اجتماعاً في القاعة الرئاسية يعلن فيها انجاز القانون الانتخابي الجديد، ويتابع مع القيادات المشاركة في النقاش قضايا اللصوصية والتزوير والفساد والى يمينه مؤيد اللامي، وعلى جانبيه العشرات ممن لا يجرؤ شريط منهم المرور امام اي تجمعٍ للمتظاهرين ..!

هل بعد هذه المشاهد الرئاسية ما يتطلب تأكيداً على ان الفريق الحاكم يراهن على التسويف والمخاتلة والكذب والمراهنة على المناورات المفضوحة لكسب الوقت لانجاح خططها السرية بمواصلة استباحة الارواح وإجهاض الثورة.....!

غرد مثل خلف: فلافل مدمرة وبالونات سامة!

سخر ناشطون ومستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في العراق من التصريحات "المثيرة" للجدل التي أطلقها المتحدث باسم رئيس الوزراء عبد الكريم خلف. وتضمنت الحملة نشر تغريدات تحت وسم "غرد مثل خلف"، تكتب بطريقة ساخرة وتتضمن شكاوى وإدانات للمتظاهرين لـ"إيذائهم" القوات الامنية بـ"الفلافل المدمرة"، وبالونات تحمل غازات سامة فضلا عن قنابل ذرية تصنع في المطعم التركي. وجاءت الحملة كرد فعل على تصريحات خلف المثيرة للجدل حول الاحتجاجات التي تشهدها البلاد وغالبا ما تستهدف المتظاهرين دون الاشارة الى العنف الذي يطالهم.

شقيق الناشطة يكشف التفاصيل الكاملة مـاري محمـد تلتحـق بصبـا المهـداوي في كهـف الخاطفـين

□ متابعة المدى

أكد وليد محمد، شقيق الناشطة المختطفة ماري محمد، اختطاف شقيقته التي كانت تشارك بالتظاهرات في العاصمة بغداد.

وقال محمد، في حديث لقناة "العربية الحدث"، وتابعته المدى، إن "ماري اختفت الساعة الخامسة عصراً من يوم الجمعة أثناء ذهابها إلى ساحة التحرير".

وأضاف، "حاولنا الاتصال بهواتفها لكن دون جدوى"، مبيناً أن "ماري تعمل موظفة في مركز تجميل ببغداد".

وتابع، "بلغنا لدى مراكز الشرطة حول عملية اختطافها وحول نوع سيارتها نوعها ورقمها"، نافياً أن تكون "ماري منتمية لجهة سياسية".

وفيما إذا كانت ماري تلقت تهديدات من جهات مجهولة، أكد شقيقها أنها "تلقت رسائل تهديد عبر حسابها في انستغرام".

وأشار إلى أنها "عملت على توفير الطعام والمستلزمات الأخرى للمتظاهرين في ساحة التحرير من خلال التبرع براتبها الشخصي".

وخلال اليومين الماضيين تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، خبر اختطاف الناشطة، لكن دون تأكيد رسمي، من الحكومة العراقية.

وقال مغردون على تويتر إن الناشطة مفقودة منذ أربعة أيام، إلا أن النبأ انتشر بشكل كبير الاثنين، وتعتبر ماري ثاني ناشطة تختفي منذ انطلاق المظاهرات مطلع الشهر الماضي.

وكانت المسعفة صبا المهداوي أول ناشطة تختفي ولا يزال مصيرها مجهولا، حتى بعد ١٠ أيام على اختطافها على يد مسلحين مجهولين بعد عودتها من ساحة التحرير.

ودعت منظمة العفو الدولية، الجمعة الماضي، السلطات العراقية إلى الكشف عن مصير المهداوي، معتبرة أن اختطافها يأتي في اطار حملة لإسكات حرية التعبير في العراق.

عدسة: محمود رؤوف

مثقفون: بحاجة لمثقف يوجه الخطاب الجمعي نحو السلمية والمحبة والإصرار على التغيير

■ علاء المفرجي

يواصل العديد من مثقفينا مشاركتهم وإسهاماتهم الفاعلة في حركة الاحتجاج... وقد أقام بعضهم نشاطات ثقافية متنوعة .. وتحدث ل(الاحتجاج) عدد منهم :

الأديب ضيف يزن يقول: لطالما كان للمثقفين دور في أي حراك شعبي داخل العراق في عصره الحديث فحركات التحرر والتمرد على السلطة كان يتسيدها المثقف دوماً منذ ثورة العشرين مروراً بتأسيس الجمهورية عام ١٩٥٨ وما أعقبها من انقلابات وحكومات؛ فالمثقف هنا هو من يكتب ومن يلقي القصائد الحماسية وهو من يوجه جحافل الشباب الثائر كونه أكثر اطلاعاً ودراية وإذا ما نوهنا إلى الحركة الاحتجاجية التي يشهدها العراق اليوم فنرى أن المثقفين والفنانين عند خروجهم ومأزرتهم للشباب الثائر أعطت زخماً معنوياً لإطالة أمد الاعتصام حتى تحقيق المطالب

أما الاكاديمي والناقد السينمائي عمار الياسري فيقول: كثُر الحديث عن ماهية المثقف حتى بتنا نسمع بالمثقف المحافظ الذي يدافع عن الأنظمة ويبرر أفعالها والمثقف الإصلاحي الذي يرى أن النظام يجب أن يصلح ذاته من داخله والمثقف العضوي الذي يعمل على الإصلاح الثقافي والاجتماعي سعيا وراء تحقيق طموحات الطبقات العاملة والمثقف النقدي الثوري الذي يعمل على رفض الواقع السلبي وقيادة الجماهير نحو الثورة.

وما أحوجنا في هذه الساعات التي ارتوى فيها أديم الأرض بدماء الشهداء الباحثين عن حياة حرة كريمة إلى مثقف يوجه الخطاب الجمعي نحو السلمية والمحبة والإصرار على التغيير، مثقف يعمل على توحيد الرموز المترسبة في الوعي الجمعي إلى رمز إنساني موحد يحقق كل الطموحات، إذ لم تعد الثقافة في هذه الساعات العصبية تختزل في التعاطي مع الآداب والفنون، بل هي فعل اجتماعي منتج يسعى للتغيير من أجل غد أسمى وأجمل، لذا ينبغي علينا جميعاً النزول إلى الساحة والعمل سوية على إنتاج حراك احتجاجي سلمي بعيداً عن إراقة المزيد من الدماء.

يرى العديد من منظري علم الجمال الفني ارتباط العواطف الإنسانية في حراكها الجمعي بالفنون والآداب، إذ تعد من الوسائل التي تلهب الحماسة من جهة وتشحذ الوعي من جهة اخرى عندها يستطيع المثقف النقدي أن يكون بوصلة الحراك الإصلاحية من خلال كتابة الانشودة الداعية إلى التغيير السلمي أو الترنم بها جماهيرياً أو اللوحة التشكيلية أو العزف الموسيقي وهذا ما ذهب إليه الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا حينما تحدث عن ثنائية العقل والجسد، إذ من الممكن أن يشهد العقل تحولاً في الوعي مما يجعل الجسد متحولاً أيضاً، وهي ذات النظرية التي اشتغل عليها المنظر السينمائي هوغو منستربرج حينما تحدث عن أثر بقاء الصورة على الشبكية ثم وصولها إلى العقل وهذا بدوره يشحن المتلقي بدفق معرفي جديد، لنهب جميعاً من أجل ارساء وعي ثوري مغاير

فيما يقول الشاعر صلاح حسن:

من المؤسف أن دور المثقف العراقي لم يرتق الى حراك الشارع الذي يقوده شباب بعمر الورود لم يعرفوا السياسة ولا الأحزاب

وليست لهم مصالح ضيقة مثل الكثير من المثقفين الذين انتموا الى أحزاب أقل ما يُقال عنها إنها غير وطنية وتابعة لدول الجوار وطائفية مقيتة . حراك الشباب وانتفاضتهم جعلت بعض المثقفين يشعرون بالتقصير ودفعتهم الى المشاركة في التظاهرات في النهاية .. لم يخرجوا منذ البداية مع كل هذه الجماهير لكن لحسن الحظ انتبهوا أن ثورة الشعب سوف تذكرهم بمواقفهم البائسة . على كل حال مازال الوقت مبكراً ويمكنهم اليوم مشاركة الجماهير بالثورة الشعبية التي خرجت بلا صوت ولا قيادة . إنها دعوة لكي يكونوا صوت الثورة الشاملة

ويقول الشاعر أحمد ضياء: ولإسناد الحراك لابد للمثقفين أن يتخذوا المواقف التي تضاف إلى تاريخ كل منهم وتحسب لهم أوعليهم ، فلا بقاء لوطن يتخاذل مثقفوه عن مسيرة الحرية، المثقف الحقيقي ليس هومنتج الثقافة (فكراً وأدباً وفنوناً) حسب ،وليس هو القارئ الشغوف والمنشغل بالنقاشات والندوات والظهور في الإعلام ، إنما هو ذلك الشخص المتجدد معرفة والمتطور فكراً والقادر على التأثير التنويري واتخاذ المواقف عند المنعطفات الصعبة في حياة البلاد، وهوأيضاً المتواضع الذي لايتلبسه الغرور والتعالي ولا يصيبه الدوار والتوهّم بأنه الأفضل مهما حصل من شهرة وانتشار،وهو من يتوجب عليه قول ماينبغي قوله في الأوقات التي تستدعي جرأة الموقف و تضامن الأرواح الكبيرة خلال أزمات الوطن.

"أطباء وصيادلة وطباخون وحلاقون وخياطون"

"المتطوعون" يهددون رهان الحكومة على عامل الوقت في فض تظاهرات ساحة التحرير

ذكر تقرير صحفي ، أن المحتجين العراقيين "صامدون" في ساحة التحرير وسط بغداد، منذ أكثر من أسبوعين، برغم سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى في صفوفهم. وقال التقرير، الذي نشرته وكالة "الأناضول" وتابعته المدى ، إن "ما يميز الاحتجاجات التي بدأت مطلع أكتوبر/ تشرين أول الماضي، وباتت تُعرف بثورة تشرين، عن سابقتها في السنوات الماضية، هو الزخم المتصاعد للاحتجاجات، خاصة في ساحة التحرير، قرب المنطقة الخضراء شديدة التحصين، حيث توجد مقرات الحكومة والبعثات الدبلوماسية الأجنبية، بينما كانت حكومة عادل عبد المهدي تتوقع أن يتكفل الإرهاق بإنهاء الاحتجاجات المطالبة برحيل الحكومة والأحزاب الحاكمة، ومكافحة الفساد، ومحاسبة الفاسدين في السلطة".

ويتساءل التقرير، "كيف يمكن لعشرات الآلاف من المحتجين الصمود في ساحة التحرير لأكثر من أسبوعين متواصلين، رغم الموجهات اليومية الدامية وصعوبة الحصول على خدمات، لا سيما الطبية منها؟"، مشيرا إلى أن "الإجابة في كلمة واحدة: المتطوعون.. يوجد في الساحة أطباء، مسعفون، صيادلة، طباخون، حلاقون، خياطون، فنانون، منظمون لجموع المحتجين ومتصدون لقنابل الغاز المسيلة للدموع".

آيات راضي، مساعدة طبية تعمل في مدينة الطب ببغداد وتفرغت مع فريق من 50 متطوعاً، يضم أطباء وصيادلة ومساعدي أطباء، لتقديم المساعدة الطبية للمرضى والجرحى من المحتجين.

تقول آيات "هناك مفارز (مجموعات) طبية تشكلت في ساحة التحرير لتقديم الدعم الطبي للمحتجين.. نعالج حالات الحروق والجروح البسيطة في ساحة التحرير.. والأدوية تُمنح للمصابين والمرضى بالمجان".

وأضافت "الأدوية والمستلزمات الطبية يتم توفيرها بجهود شخصية.. والمفارز الطبية تعمل على مدار اليوم في ساحة التحرير".

محمد سعيد "مسعف" من دون دراسة ولا مشاركة في دورات مختصة بالإسعافات الأولية، لكنه أنقذ أرواح العشرات من جرحى الاحتجاجات، حسب قوله، على مدى الأيام الماضية.

وتابع سعيد "تواجه سيارات الإسعاف صعوبة في التحرك بساحة التحرير والمناطق القريبة منها، فهناك زخم للمتظاهرين، بالمقابل هناك شوارع مغلقة، لذا أخذنا نحن سائقي التك تك (عربات نقل ركاب صغيرة من ثلاث عجلات) مسؤولية إسعاف الجرحى".

وأردف "ننقل الجرحى إلى مستشفى الجملة العصبية القريبة من ساحة التحرير.. الجميع متعاونون معنا، ويقدّرون ما نقوم به من عمل إنساني، وهو مجاني مثل باقي الأعمال التي تقدم للمحتجين".

وجبات مجانية

ويقول التقرير إن جميل كاظم، وهو ثلاثيني، يتولى مهمة توزيع الطعام على المحتجين عبر خيمة وسط ساحة التحرير، وهو متخصص، في توزيع الساندويتشات؛ وبسبب موقعه الذي قد يكون هدفاً لقوات الأمن، يتحتم عليه التحرك بسرعة.

وأوضح كاظم أنه "يتم إعداد الطعام في أماكن تبعد عن ساحة التحرير بضعة أمتار حتى لا تكون هدفاً لقوات الأمن، في حال حصل اشتباك معها.. مهمتنا هي استمرار توفير الطعام للمحتجين".

وزاد بقوله "اليوم هناك سؤال يحير الكثيرين، وهو: من أين نحصل على الأموال لإعداد الطعام بكميات كبيرة وتوزيعه مجاناً على المحتجين؟".

واستطرد "من يريد الحصول على الجواب عليه الحضور هنا (ساحة التحرير)، فالجميع يتبرع بمبالغ بسيطة جداً، يتم إيداعها في صندوق مخصص للطعام والشراب".

مواجهة قنابل الغاز

علي موسى شاب عشريني اكتسب شهرة في ساحة التحرير لخبرته في مكافحة الآثار السلبية لقنابل الغاز المسيلة للدموع.

قال علي "أحد الأطباء اقترح علي أن أخلط الماء مع الخميرة في قناني بلاستيكية سعة نصف لتر، كي أرشه لاحقاً على المناطق التي تتعرض للحروق في الوجه أو العيون أو الأنف جراء الغازات المسيلة للدموع، وهو علاج فعاليته سريعة جداً".

وتابع "في البداية كان الجميع يستخدم البيبسي كولا الشراب الغازي في غسل العينين والوجه لتقليل آثار الغازات، لكن الآن الغالبية اعتمدت طريقة الماء والخميرة، وأنا أجهز يومياً نحو ألفين و400 قنينة ماء بلاستيكية يتم توزيعها على ساحة التحرير".

ورغم أن الساحة تغص بالآلاف من المحتجين، إلا أن الحركة تتسم بتنظيم دقيق عبر توزيع الأدوار، وهو ما يساهم بشكل كبير في استمرار الاحتجاجات، التي يشارك فيها أيضاً محتجون من محافظات الوسط والشمال والجنوب، بحسب التقرير

وبجانب العاصمة، تتواصل احتجاجات أيضاً في ساحات بمحافظات أخرى عديدة، رغم ممارسة قوات الجيش والأمن العنف المفرط بحق المحتجين، وهو ما أقر به رئيس الحكومة، ووعد بمحاسبة المسؤولين عنه.

ومنذ مطلع الشهر الجاري، سقط في أرجاء العراق 319 قتيلاً، وفق لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، وأكثر من 15 ألف جريح، بحسب مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تتبع البرلمان)، الأحد. والغالبية العظمى من الضحايا هم من المحتجين.

وطالب المحتجون في البداية بتحسين الخدمات وتأمين فرص عمل ومحاربة الفساد، قبل أن يُصرون على رحيل الحكومة، بينما يرفض عبد المهدي الاستقالة، ويشترط أن تتوافق القوى السياسية أولًا على بديل له، محذراً من أن عدم وجود بديل "سلسل وسريع" سيترك مصير العراق للمجهول.

العدد(4546) السنة السابعة عشرة - الاربعاء (13) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عدسة: محمود رؤوف

أصحاب «القمصان البيض» يسعفون المحتجين

■ بغداد : فاضل النشمي

إلى جانب كثير من أصحاب المهن والحرفيين، ممن انخرطوا بكثافة في تقديم الخدمات المختلفة إلى المتظاهرين في ساحة التحرير، برز أصحاب «القمصان البيض» من الكوادر والاختصاصات الطبية المختلفة، من بين تلك الفئات التي قدمت خدمات جليلة لحالات التوعك والإصابات المختلفة، خصوصاً تلك الناجمة عن الإطلاقات النارية والقنابل المسيلة للدموع بين صفوف المتظاهرين.

وإذا ما اقتصر تقديم الخدمات في مجال المأكل والمشرب والحلاقة وغير ذلك على فئة الرجال، فإن تقديم الإسعافات الأولية امتاز بأنه الخدمة الوحيدة تقريباً التي انخرطت فيها أعداد كبيرة من الشابات إلى جانب الشبان، ويوجد في ساحة التحرير وسط بغداد والمناطق القريبة والمحيطة بها نحو 15 مركزاً طبياً تقدم خدماتها على مدار اليوم، وتتضاعف جهود تلك المراكز في حال الاشتباكات التي تقع بين المتظاهرين والقوات الأمنية وقيام الأخيرة بإلقاء القنابل المسيلة للدموع.

وفي مقابل شعور الكوادر الطبية بالفخر لما يقومون به في ساحة التحرير وبقية المناطق، يشعر المتظاهرون عموماً بامتنان لجهود المسعفين من أطباء وطبيبات ومعاوني أطباء وممرضين، غير أن المتظاهرين غير راضين عن أداء وزارة الصحة ووزيرها الجراح الاختصاصي جعفر علاوي الآتي من بريطانيا والذي تسلم مهام عمله قبل نحو أسبوعين بعد استقالة الوزير السابق علاء العلوان احتجاجاً على مافيات الفساد الموجودة في الوزارة.

وعدم الرضا ناجم عن خضوع الوزارة لتعليمات الجهات الأمنية والامتناع عن الإعلان عن أعداد الضحايا والمصابين من المتظاهرين، إلى جانب تلويح بعض مؤسسات الوزارة بإنزال عقوبات رادعة بالكوادر الطبية التي توجد مع المتظاهرين، كما تفيد بعض المصادر الحقوقية. وانتقد «المرصد العراقي لحقوق الإنسان»، أول من أمس، ذلك، وعدّ أنه «سلوك غير مهني أو أخلاقي» تقوم به وزارة الصحة.

ورغم إنكار بعض المسعفين موضوع التهديد بالعقوبات الإدارية التي قد يتعرضون لها من قبل وزارة الصحة، فإن «المدى» رصدت عدم قبول غالبية المسعفين في ساحة التحرير التقاط صور لهم.

سجاد حازم، موظف طبي ومسعف التحق بساحة التحرير منذ نحو أسبوعين، يقول لـ«المدى»: "الرسالة الضمنية التي تصدر عن وزارة الصحة متضاربة، أحياناً تقوم هي بإرسال مفارز طبية إلى التحرير، وأحيان نسمع بعض اللغط عن تعرض هذا الموظف أو ذاك للعقوبة" .

ويضيف حازم: "التحقت وزملائي من أطباء وصيادلة وممرضين متطوعين للعمل في ساحة التحرير منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لم تكن لدى أغلبنا الخبرة الكافية لتقديم الإسعافات الأولية، لكننا التحقنا وتعلمنا بعد ذلك بعض الأشياء الأساسية في عمليات الإسعاف" .

ويشير إلى أن «غالبية المفارز الطبية تستعمل دواء الهيدروكورتزون لتوسيع قصبات المصابين جراء قنابل الغاز، إلى جانب الضمادات وأدوية للإصابات والجروح الخطيرة التي يتعرض لها المتظاهرون». ويؤكد حازم أن «عدداً غير قليل من الكوادر الطبية تعرضوا للإصابات وبعض الاعتداءات من قبل قوات مكافحة الشغب». وما زال مصير المسعفة صبا المهداوي مجهولاً بعد نحو أسبوعين من قيام جماعة مسلحة باختطافها بعد مغادرتها ساحة التحرير وعودتها إلى منزلها.

وحول مصادر التجهيزات والعلاجات الطبية التي تصل إلى ساحة التحرير، يقول حازم إنها «تصل عبر متبرعين بكثرة إلى ساحة التحرير، وتقوم شركات الأدوية ومحال البيع بالجملة بالتبرع وخصم نحو 50 في المائة من سعر الدواء في حال الشراء" .

يذكر أن أسواق ومحال تجارة الأدوية والمستحضرات الطبية التي تقع في منطقة البتاوين لا تبعد سوى أمتار قليلة عن ساحة التحرير.

البعد الثقافي للتظاهرات

■ علي لفته سعيد

لم يكن تاريخ الأول من تشرين الأول تاريخاً عابراً في الروزنامة العراقية، فهو قد شكّل، فضلاً عن تظاهرات الجوع وتظاهرات البحث عن وظيفة وردة لفعل ضد إقالة القائد العسكري عبد الوهاب الساعدي أو فض اعتصام أصحاب الشهادات العليا بالماء الحار والعصي، وتظاهرات التحشيد ضد الأحزاب الحاكمة بكل انتماءاتها الطائفية والدينية، شكّل تاريخاً ثقافياً مهماً ربما سيكون لو تمّت ديمومته التوعوية إلى أن يكون تاريخاً مفصلياً أيضاً كما هو تاريخ التاسع من نيسان/ابريل عام 2003 تاريخ الاحتلال الأمريكي للعراق أو تاريخ سقوط ما اصطلح عليه بالنظام السابق في الوعي الجمعي العراقي.

إن هذه المفصلية التظاهراتية ما كان لها أن تكون بهذا الحجم والقوة، وتكون لها مدلولات داعمة في بعدها الثقافي لولا الزخم الثقافي المسبق. فهي وإن كانت عفوية لكنها لم تكن لتحصل لولا هذا الزخم الثقافي الذي انطلق من كتابات المثقفين الذين يحملون الجرأة في التوصيف لما يجري في العراق سواء كانوا أدباء أو صحافيين أو فنانين. وطوال السنوات العشرة الأخيرة أو على الأقل السنوات الأخيرة لما بعد دخول تنظيم «الدولة» (داعش) التي صار تاريخها في حزيران/يونيو عام 2014 على أنه تاريخ مفصلي أيضاً.

إن البعد الثقافي الذي أسّس له المثقفون العراقيون هو الذي جعل من ماكينة التظاهرات تنطلق إلى أبعادها التي ظهرت عليها في الاحتجاجات الأخيرة التي صاحبت تظاهرات ما بعد الأول من تشرين الأول/ اكتوبر وهذا البعد تمثّل بكتابات العديد من المثقفين سواء على صفحاتهم في شبكات التواصل الاجتماعي أو في الصحف المحلية والعربية وحتى اللقاءات التلفازية في الفضائيات المختلفة لأنه كان عملية شحن غير مرئي للذاكرة العراقية من أن ما يجري هو عملية إهانة للعراق شعباً وتاريخاً ووجوداً لأن الطبقة السياسية التي تندّر بها العراقيون وسمّوها بالفاسدة تشبيها بطبقة البيض الفاسدة هي التي جعلت السلطات المختلفة في العراق تسعى إلى اعتقال الناشطين وقيام جهات مستفيدة من الوضع الراهن بعملية اغتيالات لنشاطين آخرين أو محاولات فاشلة للاغتيال.

وكأن العمل في وأد الصوت الثقافي هو الذي يمكن أن يثبط من عزيمة المتظاهرين والمحتجّين في التوقّف عن التظاهرات، بدون أن تأخذ السلطة في العراق في بالها إن العمق الثقافي هو أساس وأسّ هذه التظاهرات، ولا تتمكن من وأد الصوت الثقافي، لأنه تغلغل في عقل الشاب العراقي الذي وجد سواء كان يدري أو لا يدري إنه يمثّل ويتمثّل هذا الحراك الثقافي لكي يواجه الفساد ويكرّر ما يقوله المثقّفون من أنهم (يريدون وطناً محترماً) وإنهم (هيهات منا الذلة) وأنهم (وطن بلا حرامية) وكذلك (كلا كلا للأحزاب) وهي شعارات مواجهة مباشرة ما بين السلطة والثقافة التي لا تريدها أن تكون فاعلة في بعدها المستقبلي، فتراجع من خلال هذا المقابلة الضدّية، التعليم في العراق وبالتالي تراجع حجم الوعي بالمستقبل لكنها أي السلطة ولا أقول الحكومة تخيّلت إن الاستمرار بهذا التراجع هو الذي يضمن لها الاستمرار بالبقاء في الحكم لأن الشعب وخاصة الطبقة الشبابية منها ستكون مشغولةً بالبحث عن لقمة العيش والخوف من المجهول والانشغال بالممارسات الدينية التي أثبت إنه أجل كل شيء ليمارسها ويعود إلى تظاهراته لأنه يستمد من هذه الممارسات حقيقة حصولها في التاريخ الإسلامي ومنهجها وثورتها ضد الظلم.

لكن العقل الشبابي برهن على إن التأثير الثقافي الذي استمر طويلا هو الذي أثار في داخلهم التوثّب والوثوب لكي يفك القيود عن الخوف ليس للبحث عن لقمة العيش أو إزالة الخوف، بل لأن العقل الشبابي أيقن أن لا حصول على هذه الجزيئيات إلا من خلال الحصول على هدنة واعية مع السلطة، وفهم الحياة على إنها وطنٌ آمن، وليس سلطة مخيفة.

إن الوعي الثقافي كان مواجها للحراك السياسي وأيديولوجية المصالح التي ركّزت على إنه من الصعوبة أن تكون هناك تغييرات في العراق من خلال ثوابت سياسية جعلوها قانونية بما يشبه القرآن وهي أن الدستور لا يمكن تغييره، وهو دستور جامد ودائم، وكذلك لا يمكن العودة إلى الحكم الرئاسي لأنها تعني العودة إلى الدكتاتورية، ولا يمكن إلغاء مجالس المحافظات لأنها ثابتة في الدستور وغيرها من القنوات التي تصبّ في صالح السلطة التي بيّن البعد الثقافي أنه حتى قانون العفو العام قد شمل الفاسدين وسراق المال العام. مثلما بيّن البعد الثقافي إن كلّ هذا هو محض افتراء للبقاء في سدّة السلطة وإداراتها لزمن أطول وهو ما جعل الحكم في العراق يختلف عن أي حكم في الدول العربية على الأقل.

فهناك مظاهرات أسقطت حكومات كما حصل في تونس ومصر والسودان واليمن والجزائر في حين في العراق لا حكومة يمكن لها السقوط من خلال التظاهرات لأنها، أي الحكومة، هي أنها سلطة متعدّدة الرؤوس تجتمع في ثلاثي أضواء المسرح العراقي وهو الشيعة والسنّة والكرد، وكل لهم مآرب في البقاء في السلطة والسيطرة على الحكومة. لذا فإن هذا العمل يحتاج إلى مواجهة العمق الثقافي للشباب الذين بيّنوا إن الخطاب الثقافي المستمر هو صاحب التأثير الأقوى في تغيير قناعات الكثير من الناس حتى الذين ينتمون إلى الأحزاب فقد تظاهروا بثياب غير ثياب الأحزاب، ليعلنوا عن حاجتهم إلى وطن (محترم).

يمثل إحدى أيقونات ساحة الحبوبي في الناصرية:

رسام كاريكاتير أنجز 200 لوحة حول المظاهرات

■ مرتضى الحدود

تواصل المظاهرات في الأسابيع الماضية والمطالبة بكشف الفاسدين وتغيير المنظومة السياسية دفع برسام الكاريكاتير الفنان إحسان الفرج الرجل الستيني إلى الانخراط في رسم المزيد من اللوحات إذ رسم (200) لوحة حول المظاهرات أنجز آخرها يوم الجمعة الماضي في ساحة الحبوبي مركز الاحتجاجات التي يقوم بعرض لوحاته فيها.

الفنان الذي نال لقب "رسام التظاهرات" بامتياز ويعمل موظفاً في أحدى شركات وزارة الصناعة، يقول إنه يهوى فن الرسم منذ صباه لاسيما الرسوم الكاريكاتيرية، لما تتميز به عن الفنون الأخرى إذ تتضمن صورة ساخرة ومعبرة عن حالة معينة يعاني منها المجتمع أو فئة محددة.

ويضيف " متحدثاً عن دافع استمراره "لم انقطع عن هوايتي برسم المزيد من اللوحات دون توقف في السنوات التي سبقت لحظة تغيير النظام السياسي في العراق عام 2003 وبعده، معبراً عن قناعاتي الفكرية. هذا المنحى الكاريكاتيري أعطاني مساحة من التعبير عن رأيي في ظرف خانق، إذ كنت اخشى عرضها في زمن صدام إلا على بعض الأصدقاء الذين أثق بهم. أما اليوم فأنا أجسد حالة التظاهر في مدينتي الناصرية على شكل رسوم كاريكاتيرية ساخرة دون الخشية من شيء".

ورسم الفرج لوحاته الاحتجاجية الأولى أبان التظاهرات التي انطلقت في ذي قار عام 2015 والتي لاقت ردود فعل إيجابية كبيرة من الأوساط الثقافية والنخب المجتمعية، إذ جسّدت الواقع السياسي في البلاد وعبرت عن تردي الواقع الخدمي في البلاد، وفي مقدمة ما عكسته الكثير من لوحاته الكاريكاتيرية يتعلق بتحسين واقع الخدمات والكهرباء وتقليص المناصب العليا ورواتب المسؤولين.

ولم يوقفه إعلان رئيس الوزراء العراقي آنذاك حيدر العبادي حزمة إصلاحية استهلها بإلغاء مناصب نواب رئيسي الجمهورية والوزراء، إذ عادت تلك المناصب بقرار قضائي ألغى الإجراءات الحكومية لعدم دستوريتها، وعاد هو إلى السخرية من تلك القرارات الكارتونية.

وعكست لوحاته الأحداث السياسية المتسارعة في العراق خلال أكثر من (16)عاماً، إذ تبنى باستمرار فكرة طرح مشاكل بلده بلوحة كاركاتيرية معبرة تنتقد واقع الحكومات المتعاقبة وما يعانيه المواطن في ظل أنظمة الحكم الجديدة.

كما التقط الفرج في لوحاته أزمة نفوق الأسماك التي ضربت عدداً من الأنهر الرئيسة في العراق وأزمة حرق مزارع الحنطة التي قيدت ضد مجهول في محافظات وسط وجنوبي البلاد. وأسهمت كل تلك المشاكل التي مرت بها البلاد في صقل موهبته الفنية برسوم تعبيرية يفهمها عامة الناس وليس المختصين في الكاريكاتير والفن التشكيلي فحسب.

ويرى الفرج أن لوحاته لم تكلفه الكثير من الوقت والجهد والمال، فاللوحة الواحدة بحسب قوله، كانت تُجمع من قطع " الكارتون البسيطة " والورق الأبيض السميك ومن خلال استخدام الألوان الخشبية، فخلا تكوينها من أي صعوبة فنية، ويقول الفنان أنه كان يغوص في أعماقها بشغف منقطع ولساعات حتى تظهر بالشكل الذي هي عليه اليوم.

ويتابع الفرج حديثة عن حياته مع الرسم قائلاً " عائلتي تدعمني بشكل دائم إذ شجعتني زوجتي وابنتاي في عملي الفني واسهموا الى حد كبير في اقتراح اختيار ألوان اللوحة وبعض تفاصيلها، وكنت أعرض عليهم اللوحة التي أرسمها، بينما تحولوا إلى محللين للصورة الكاريكاتيرية وناصحين ومتذوقين قبل أن تظهر اللوحة للملأ، وهو ما درجت عليه دائماً فلم أعرض لوحة أمام المتظاهرين في يوم الجمعة إذا لم استعن برأي عائلتي.

ولم تنقطع تظاهرات الناصرية منذ سنوات حتى مع تذبذب عدد منظميها أو المشاركين فيها، فقد استمرت في مواسم التظاهر وخلال الأحداث المؤثرة ولم يفتر حماس الناشطين في المجتمع المدني والعشرات من المواطنين البسطاء الذين يتوقون لحياة كريمة، وكان الفرج يتابع رصدهم بلوحاته مقدماً قصصاً معبرة بصور كاريكاتيرية طالما تغنى بها معجبوه.

واليوم يتابع الفرج مسيرة التظاهرات التي أعتبرها سبباً في وضع أحزاب السلطة والمؤسسات الحكومية على المحك، ويقول " الحراك الكبير دفع بالحكومة الى تسريع خطواتها الإصلاحية لغرض إسكات أصوات الناس المنادية بالإصلاح الحقيقي" .

في حين عكست بعض لوحاته معاناته الشخصية في ظل أوضاع سيئة. ساخراً من الخطوات الحكومية التي لم تتخط كونها وعوداً ترقيعية، كما يقول.

احتفل الفرج بلوحته التي حملت الرقم (200) والتي عرضها في ساحة التظاهرات بالحبوبي، ليثبت أنه رسام الكاريكاتير الوحيد الذي جسد تظاهرات ذي قار ومدن العراق بشكل فني، ساخر أحيانا أو تراجيديا. بينما يبدو مرسمه البسيط والفوضوي بأدواته وأقلامه وألوانه وأوراقه أكثر ترتيباً وإشراقاً مما يعيشه بلده عامة ومحافظته ذي قار خاصة.

ويأمل "الفرج" في أن يتوقف عن رسم لوحات التظاهرات أو لوحات أيام "الجمُع" الكاريكاتيرية كما يحب ان يسميها ويستبدلها بلوحات مشرقة تحاكي واقعاً جميلاً يعيشه العراق ولو في قادم السنوات.

الاحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(4546) السنة السابعة عشرة - الاربعاء (13) تشرين الثاني 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

السلام من قلب "التحرير".. ألف رسالة بيضاء يطلقها المتظاهرون

رسائل السلام مستمرة من قبل متظاهري ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، للتأكيد على سلمية الاحتجاجات والبقاء بغية تحقيق المطالب المشروعة لابناء الشعب العراقي.

اول امس وقرب نصب النحات الخالد جواد سليم، اطلقت الف بالونة بيضاء في السماء في اشارة الى سلمية التظاهرات والمطالبة بالكف عن قتل المحتجين وجرحهم بواسطة القنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية.

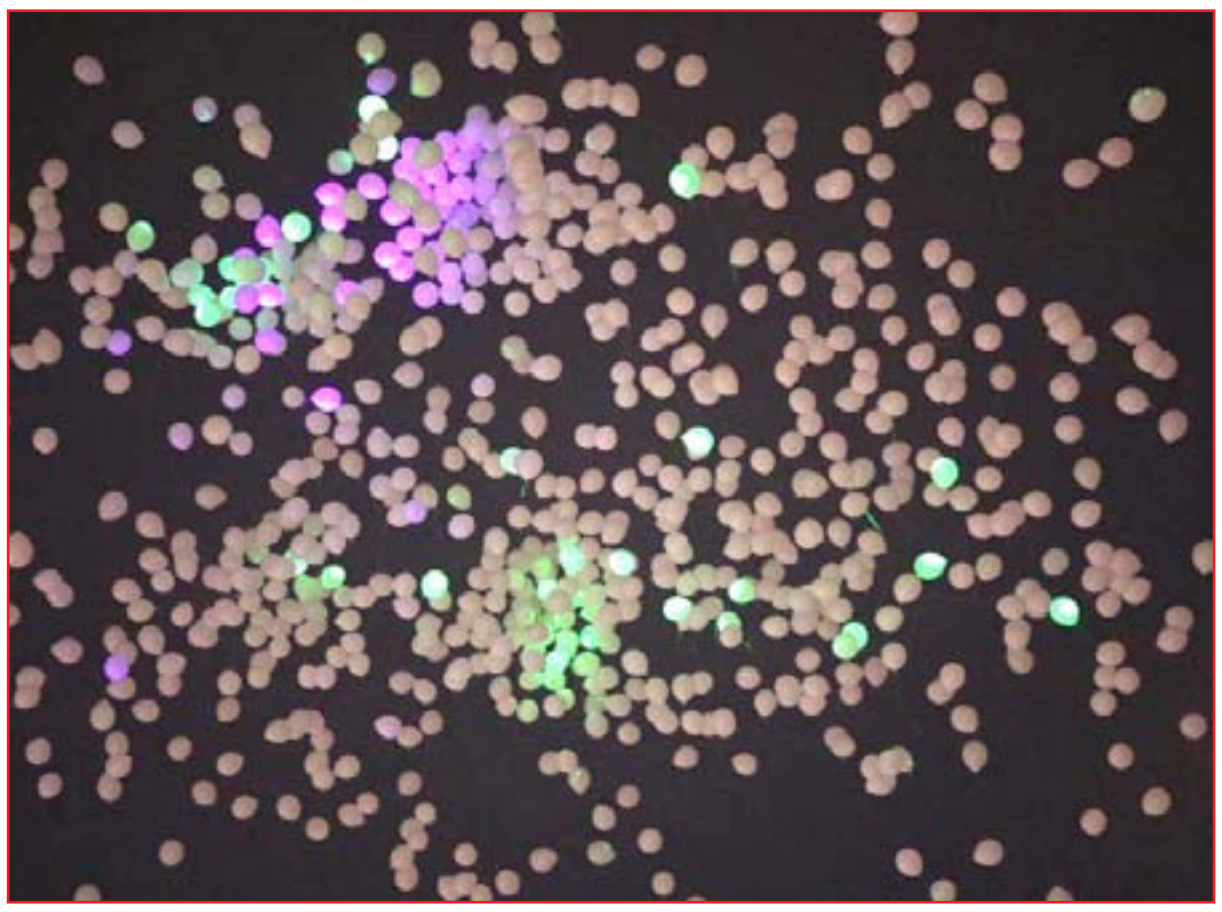

□ عامر مؤيد

هذا المشهد تكرر سابقا في ساحة التحرير، حيث فُك اسر طيور بيضاء ذات مرة، وفي احيان اخرى تم ايقاد الشموع اكراما لروح شهداء ثورة تشرين والتي وصلت اعداد ضحاياها لما يقارب ٣٠٠ شهيد.

لارا – احدى المشاركات في اطلاق البالونات في سماء بغداد قالت في تصريحها لـ"المدى"، ان "الاحتجاج العراقي الذي انطلق في الاول من تشرين الاول الماضي سلمي وبمرور الوقت ورغم سقوط الشهداء، تأكدت سلميته وان تزيين سماء العاصمة بالبالونات البيضاء دلالة على السلام".

واضافت بالقول، ان "مثل هذه المبادرات لن تتوقف وستستمر وبشكل يومي لارسال مفاهيم احتجاجنا السلمي والتأكيد على بقائنا في ساحة التحرير حتى تنفيذ المطالب"، مبينة ان "المبادرة لاقت استحسان المحتجين المتواجدين وبعضهم تطوع للعمل في المبادرات المقبلة".

كذلك فان ايقاد الشموع يكون بشكل يومي على ارواح الشهداء الذين سقطوا في احتجاجات تشرين الاول، وفي المنطقة الموجودة بنفق السعدون تتم هذه المبادرات".

ويقول ياسر محمد – احد المواكبين على ايقاد الشموع في تصريح لـ"المدى"، ان "الشهداء الذين رحلوا هم احد اسباب استمرار الاحتجاج الى يومنا هذا واستذكارهم هو دين في اعناق الجميع". واضاف محمد بالقول ان "ايقاد الشموع يأتي لاستذكار ماقاموا به من مآثر وبطولات في ساحات الاحتجاج"، مؤكدا ان "العوائل العراقية تتواجد يوميا في ساحة التحرير وقرب صور الشهداء لاشعال الشموع".

واشار الى ان "هذه المراسيم التي تقام بشكل يومي، هي تأكيد على عدم نسيان المبادئ التي خرج لاجلها الشهداء وايضا لاكمال المسيرة لحين تحقيق المطالب".

من المبادرات اليومية التي تقام في ساحة التحرير ايضا هي تشغيل النشيد الوطني وتجمهر المتظاهرين قربه وترديده بصوت عال، في رسالة اخرى مهمة، مفادها تواجد الجميع تحت خيمة الوطن.

الايام القليلة المقبلة، ينوي ناشطون عدة اقامة اكثر من كرنفال يدل على السلام والتلاحم بين ابناء الشعب العراقي، حيث من المقرر ان تقام في كل يوم فعالية مختلفة.

وفي سياق متصل دعت نقابة المعلمين العراقيين، الى تظاهرة موحدة في جميع المحافظات اليوم الاربعاء، مشددة على رفع لافتات تتضمن مطالب مجلسها المركزي. وقالت نقابة المعلمين العراقيين في بيان إنها تدعو الى تظاهرة موحدة في جميع المحافظات لمنتسبيها من الملاكات التعليمية والتدريسية والزملاء المشرفين التربويين والاختصاصيين".

وأوضحت ان التظاهرة "ستنطلق من مقرات فروعها في المحافظات الى ساحات التظاهر الساعة العاشرة صباحاً يوم غد الاربعاء الموافق ١٣ من تشرين الثاني الحالي". وشددت نقابة المعلمين العراقيين، على ان "ترفع لافتات تتضمن مطالب الجماهير التي اقرها المجلس المركزي". وكانت نقابة المعلمين قد اعلنت اضرابا عاما عن الدوام، استمر من الثاني من شهر تشرين الاول الماضي حتى التاسع من الشهر ذاته، تضامنا مع التظاهرات التي تشهدها بغداد وعدد من المحافظات.

قَدْ أعدْتُم لنا وطنا

■ ابراهيم البهرزي

أعيدوا لنا وطناً
لم يكُن مَرَّةً وطنا
(قَدْ هَرمنا) ونحن نداول بين العهود
مطامحَنا
فتعود لنا محَنا
أيّها الناهضَون لأوَّل مَرَّة
في البلاد التي غَيَّب الحاكمون عنها المسرَّة
أعيدوا لنا
ما أضاعته تلك الوجوه المَعَرَّةْ
نحن لا نستحق البلاد الخراب
نحن أهل الشرائع
أهل الكتاب
أعيدوا لنا وجهَنا
ألف عهد يعفِره بالتراب
وغيرتُكم هي قَطرةْ
غَسَلت عنه ما فاضَ من ذُلّنا
أيّها الناهضون غيثاً بهذا اليَباب
قد أعدتُم لنا وطناً
لم يَكُن قبلَكُم وطنا

حراس مرمى انتفاضة تشرين.. هدّافون أيضا

□ ماس القيسي

كرات من نار تنفجر حال بلوغها الهدف، بعضها صوتي والآخر مسيل للدموع ومنها ما هو سام، صممت في بعض البلدان لأجل هدف واحد وهو تفريق المتظاهرين المتمردين من الشعوب المنتفضة كما تصفهم حكوماتهم، وعليه فان اطلاقها من قبل القوات الحكومية يجب ان يكون بشكل عمودي نحو السماء لتطلق بدورها دخاناً ساماً خانقاً او صوتاً مدوياً مرعباً مما يسبب حالة من الذعر لدى الشباب المتظاهر وبالتالي تفريقه. لكن ما يثير سخط المحتجين ضد الفساد المستشري في العراق، هو استخدام القوات الحكومية لتلك القنابل بشكل متعسف وغير قانوني، اذ ترمى افقياً بشكل مباشر باتجاه المتظاهرين، ما قد يؤدي الى حدوث اصابات خطيرة لدى المتظاهر ممكن ان تودي بحياته، تلك الكوارث البشرية تحصل كل يوم تحت مرأى ومسمع الاجهزة الحكومية من دون حسيب او رقيب، في الوقت الذي تصمت وسائل الاعلام عن هذه الجرائم والبعض يتكتم عليها.

وبمرور ايام انتفاضة تشرين وما يعتريها من احداث وتحديات تواجه الحراك الثائر ظهر بعض الفتية من الابطال اخذوا على عاتقهم مسؤولية حماية اخوتهم المتظاهرين، اذ يسرعون وينكبون معهم جنبا الى جنب بالتزامن مع كل حركة، مهمتهم تكمن في مطاردة وصيد تلك القنابل المتفجرة المتوجهة صوبهم ثم اخمادها او اعادة رميها وارجاعها نحو الجهة الرامية. نجدهم يرتدون كل ما يتوفر لديهم من دروع واقية بمثابة خوذ تحمي رؤوسهم قد تكون قبعة مهندس او قناع معدني او حتى صحن استقبال الاشارات (الدش) او قدر طبخ!، وتغطي ايديهم كفوف تقيهم شدة حرارة القنابل التي يتلقونها بكل بسالة. وفي هذا الصدد تَحاورنا مع احد هؤلاء الابطال الاشاوس (دون ذكر اسمه) اذ قال: "انا واخوتي من الشباب الذين يتصدون لرميات قنابل قوات مكافحة الشغب نتعرض لاصابات حروق او كدمات نتيجة اصابتها لنا مباشرة في اي جزء من اجسامنا، ما لم نكن محتمين بواق ضد القنابل من خوذ رأسية او ما شابه، فقد تصيبنا في اقدامنا وتسبب تمزق العضلة او تفجر رأسنا في اسوأ الاحوال". حيث سقط الكثير من الشهداء نتيجة اصابتهم المباشرة بتلك القنابل بالاضافة للرصاص الحي.

الهدف من وراء تضحيات اولئك الابطال من حراس مرمى التحرير وانفاق وجسور بغداد والشوارع العراقية المنتفضة قاطبة، تكمن في نخوتهم واندفاعهم في الدفاع عن اخوتهم من المسيلة للدموع بملاحقتها والتقاطها ومن ثم اخمادها برمي الاغطية عليها او محاولة اعادة تصويبها باتجاه الرامي، انهم يرموننا بها بشكل مباشر وهذا مخالف لمشروعية استخدامها ضدنا".

وعلى اثره يكون الثائر المتصدي لهذه وعن طريقة استهدافهم بتلك القنابل والتصدي لها يضيف بقوله: "نحن نحاول تصيد تلك القنابل الصوتية او المسيلة للدموع بملاحقتها والتقاطها ومن ثم اخمادها برمي الاغطية عليها او محاولة اعادة تصويبها باتجاه الرامي، انهم يرموننا بها بشكل مباشر وهذا مخالف لمشروعية استخدامها ضدنا".

وعلى اثره يكون الثائر المتصدي لهذه الضربات العادية بمثابة حارس مرمى ملعب التحرير وهدّاف منتخب الشعب العراقي على حد سواء.

كما اكد استخدام قنابل جديدة سامة ضد الشباب المنتفض تصيب حالة من الجمود لدى المتظاهر المستهدف في حال لم يتم اسعافه مباشرة ونقله الى احد المفارز الطبية المتواجدة بالقرب بقوله: "منذ يومين ونحن نعثر على قنابل جديدة لم ترم صوبنا من قبل، لون العبوة اخضر او ازرق (كان يحمل بقايا منها اثناء حديثه) وتصدر دخاناً اخضر ساماً. هذه القنبلة ان اصابت احد المتظاهرين تسبب له حالة من الجمود ان لم نسعفه فورا". ويشير الى كون الماء المالح المستخدم في اسعاف المصاب بالاختناق والتسمم غير كاف لمن يتعرض لتلك القنابل المستحدثة مجهولة المصدر والتركيب!.

في بلد اعتاد شعبه على المواجهات والمناورات ضد اعداء من خارج الوطن تارة ومن داخله تارة اخرى. لا يمكن ان يستسلم مهما دار الزمن وكشر عن انيابه، فلا يمكن لثائر شاب عاري الصدر ملتحف بعلم بلاده ان يكسره او يردعه كائن من يكون واي جهة دخيلة كانت. هذا الوطن لكل عراقي شريف وسيبقى صامداً بجهود ابنائه البواسل.

مننا هدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف